نصمم معا على الاستمرار في الرفض .. من أجل وحدة وطنية فلسطينية حتى تحرير كل فلسطين

لخط الكفاح المسلح تمهيدا لحرف هذا الكفاح المسلح فانثوارنا وجماهيرنا سيكونون اوعى من ان يحرفهم هذا الخط السياسي . انني اشير هنا الى الخط الذي مثله بعض البرجوازيين والمثقفين والمحامين .

جبهة فلسطينية ـ اردنية

ماذا عن نضال شعبنا الفلسطيني في الاردن ؟ الاردن له قضية خاصة بالنسبة للشعب الفلسطيني وبالنسبة لحركة التحرر الوطني الفلسطينية . ان من حقنا كشعب فلسطيني وعلى ضوء اعتبار ان ستين الى سبعين بالمائة من سكان الضفة الشرقية الان هم من الفلسطينيين وعلى ضوء اعتبار ان اربعين بالمائة من الشعب الفلسطيني أي مليون فلسطيني يعيشون في الضفة الشرقية من الاردن وعلى ضوء كون هذا النظام قد وجد تاريخيا لضرب حركة جماهير شعبنا الفلسطيني ، فان من حقنا أن ننظر للمعركة في الاردن نظرة تختلف عن نظرتنا للمعركة في لبنان ، انه من حقنا أن نعتبرعملية التغيير الثوري في لبنان مهمة فلسطينية ـ لبنانية ، ولكن في الاردن فان الثورة الفلسطينية مطالبة بالعمل على أحداث التغيير الثوري لكي تحول هذه القاعدة من قاعدة لضرب الثورة الفلسطينية الى قاعدة لانطلاق الثورة الفلسطينية.

ان الضربة التي وجهت لحركة المقاومة الفلسطينية في الاردن كانت ضربة أليمة وعميقة ولكن ذلك لا يعني أن ثورتنا سترتضخ لهذه الضربة ، اننا سنعرف ومن الضروري ان نعرف كيف نضع حدا لرحلات وتصاريح وتصرفات الملك القذر العميل الذي أتاح له النظام السوري مع الاسف أن يعود الى الساحة من جديد ، ان مهمة أساسية من مهمات نضال شعبنا الفلسطيني هي العمل من خلال جبهة فلسطينية ـ أردنية لاحداث التغيير في ساحة الاردن .

نطالب بموقف واضح ضد التسوية

ان النقطة الاخيرة تتعلق بالتسوية : انتظروا انتهاء الانتخابات الاميركية ، فان كل التصاريح تدل أنه بعد الانتخابات الاميركية سنجد أنفسنا أمام محاولة جادة أكثر من أي محاولة سبقت في طريق التسوية سواء ربح فورد أو منافسه من الحزب الجمهوري ، وسواء خرج الرئيس من الحزب الجمهوري أو من الحزب الديمقراطي فسنجد أنفسنا أمام محاولة جديدة لدفع التسوية خطوات الى الامام . فمثلا كارتر ممثل الحزب الديمقراطي ـ وهو بطبيعة الحال يزايد صهيونيا في سبيل الاصوات الصهيونية ـ كان له تصريح قبل بضعة أسابيع يقول فيه « ان هناك فرصة نادرة لاقامة تسوية في المنطقة ولا يجوز أن تضيع مثل هذه الفرصة وأن مثل هذه الفرصة قد تتطلب حدا أدنى من التنسيق مع الاتحاد السوفياتي ويجب أن يكون لدينا استعداد لاخذ هذه النقطة بعين الاعتبار ، وأن العقبة المتبقية حتى الان في طريق التسوية هي اعتراف منظمة التحرير باسرائيل ولكن من الممكن أن نجد بشكل مباشر أو غير مباشر طريقةلاعترافهذه المنظمة باسرائيل » ...

هذا ما قاله كارتر مرشح الحزب الديمقراطي ، وكلنا نعرف أن التسوية تخدم مخططات الامبريالية هنا في المنطقة مائة بالمائة : « خذوا الارض مقابل الارض وقدموا لي هذه الطلبات » ... ما هي هذه الطلبات ؟ انها : ضمان وتنفيذ المصالح الامبريالية الاميركية ... التسوية شيء رائع وممتاز بالنسبة للامبريالية الاميركية ومصالحها ومن هنا فقط نستطيع أن نفهم ما هو دائر الان في السعودية ... نحن في جبهة قوى الرفض الفلسطينية نعتبر السعودية رأس الافعى ورأس القوى الرجعية . صحيح أنها تختزن الثروة البترولية ولكنها مع الاسفالشديد تختزن هذه الثروة البترولية لتجيرها الى « بطون » الامبريالية الاميركية . ماذا يفعل رأس الافعى الان ؟ ان رأس الافعى يجمع الان السادات والاسد ... وبالمناسبة لقد انكشف التضليل ، ومثلما قال بعض قادة الحركة الوطنية ، فان هذا النظام السوري كان يقول « الاتفاقية الخيانيه » ولكن الى أين هو ذاهب الان ؟ اننا أمام خطوة في طريق التسوية وبالتالي ظهرت عملية التضليل ... واتضح ان الخلافات كلها تكتيكية رخيصة وذليلة بين قوى كلها سائرة في طريق معا كل قوة وقيادة وكادر فلسطيني وكل مقاتل فلسطيني وكل جماهير شعبنا الفلسطيني مضافا اليها جماهير شعبنا في لبنان والقوى اللبنانية الوطنية والثورية بأن تطالب قيادة المنظمة بتحديد موقف واضح وصريح وجازم لا لبس فيه ولا غموض ولا تضليل حول الموضوع التسوية .

وكما أنه من حق الجماهير اللبنانية التي تريد أن تضحي أن تعرف الى أين هذه التضحيات كذلك من حق جماهير شعبنا الفلسطيني أن تعرف الى أين هذه التضحيات : هل هي لتصب في مجريات التسوية أم لتصب في مجرى حرب التحرير الشعبية ؟

اننا ننتقد كل محاولات الفزل التي قامت بين منظمة التحرير وبين نظام السادات صاحب الاتفاقية الخيانية باعتراف الجميع . اننا ندين أيضا سكوت منظمة التحرير عن مجريات التسوية وفضح التسوية وخطوات التسوية وما يدور وراءها وبالنسبة لفضح أدوات التسوية كلها سواء كانت مصرية أو سورية أو كويتية أو سعودية أو مهما تكن . اننا نحمل هذا لقيادة منظمة التحرير وقبل أن نحمل هذا الواجب لقيادة منظمة التحرير نحمله كواجب لجماهير شعبنا الفلسطيني . ولكي يتم كل ذلك في الساحة الفلسطينية سنناضل من أجل وحدة وطنية فلسطينية قائمة بشكل واضح على أساس رفض التسوية . لكي يتم كل ذلك على الساحة الفلسطينية سنعمل على اطلاق طاقات الجماهير الفلسطينية من خلال عملية ديمقراطية ثورية شعبية تنطلق فيها طاقات الجماهير . وبهذه المناسبة أحيي من أعماقي الظاهرة التي صدرت في الايام الاخيرة عن اتحاد عمال فلسطين واتحاد طلاب فلسطين واتحاد المرأة الفلسطينية واتحاد المعلمين والكتاب والصحفيين في بيان سياسي وثوري رافض للمؤامرة ورافض للتسويات ورافض للهيمنة ويحدد خطا سياسيا واضحا . هذه هي الجماهير ، ان الاتحادات مدعوة لتستمر في هذا الدور لانها هي الاداة التي من خلالها تتعبأ طاقات جماهيرنا .

أيتها الرفيقات أيها الرفاق : فلنصمم معا في هذه المناسبة ، مناسبة الخامس عشر من أيار لنصمم معا ، على الاستمرار في الرفض حتى تحرير فلسطين ، كل فلسطين ، والسلام عليكم .

اين تقع أحداث عكار من الصراع؟

من دفع القوى الطائفية في عكار الى ارتكاب مجزرة تل عباس؟

تعتبر عكار التي تضم أكثر من ٣٢٠ قرية من أكبر اقضية لبنان ، وحصتها من أهمال النظام لها هي من أكبر الحصص أيضا . تكاد تنعدم في عكار مشاريع التنمية الزراعية والصناعية والثقافية التي يمكنها ان تخفف من اعباء المواطن العكاري قليلا .

يساوي عدد المسيحيين في عكار عدد المسلمين تقريبا . ويتوزع المسيحيون في قرى يتراوح تعدادها ما بين ١٤ ألف نسمة و ١٠٠ نسمة ، ويعيش المسيحيون والمسلمون في قرى مختلطة عديدة .

في عكار هذه التي لفها البؤس والحرمان لم يجد الفاشيون « الكتائب » و « الشمعونيون » طريقا واسعه الى تجمعات المسيحيين ، ذلك لان المسيحيين كسائر ابناء عكار يعانون المشاكل الاجتماعية والاقتصادية وغيرها التي فرضهاعليهم نظام الاستغلال الرأسمالي في لبنان عامة ، وتعايش الرأسمالية مع الاقطاع العكاري العريق .

يرجع مسيحيو عكار بغالبيتهم بواقعهم الطبقي الى الشرائح الوسطى والدنيا من البرجوازية الصغيرة وكادحي الريف ـ فلاحين متوسطين وفقراء، موظفينمن الدرجتين الخامسة والسادسة؛ كثرة من الجنود ـ رغم ذلك استطاع اليمين الفاشي ان يبني بعض الخلايا المنعزلة في « منيارة » و « بيت ملات » و « القبيات ـ عندقت » . وفي نفس الوقت استطاعت الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية ان تمد جذورها في معظم القرى المسيحية . ولا نبالغ اطلاقا اذا قلنا ان حجم الوطنيين الملتزمين بالفصائل التقدمية اللبنانية وبفصائل المقاومة الفلسطينية يساوي حجم المسلمين فيها .

كيف بدأت الاحداث في عكار ، وكيف تطورت ؟

بعد ان فجرت الفاشية اللبنانيةالاحداث باغتيال المناضل « معروف سعد » وبالهجمة الشرسة على المقاومة الفلسطينية ، بدءا من حادثة « عين الرمانه » حركت الكتائب عناصرها في عكار ودفعتهم للتظاهر ولكتابة بيانات التأييد لقيادة الجيش ولممارسات الفاشيين الداعيه الى تشديد الضربة على الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة . وجدت على اثر ذلك قوى الرفض الفلسطينية وحزب العمل الاشتراكي العربي من الضرورة بمكان اسكات هذا الصوت الفاشي في عكار . واضطرت هذه القوى ان تقوم بمفردها بعمليه التصدي للفاشيين بعد ان رفضت باقي القوى الوطنية والفلسطينية ضرورة المشاركه في هذا النضال . ووجهت ضربه الى « كتائب » « منيارة »وجوارها انهت وجودهم السياسي والعسكري . الا ان الفاشيين داخل السلطة وخارجها نشطوا بعد هذه الضربة ، ودفعوا بكتائب « بيت ملات » ، بعد تزويدهم بالسلاح والذخائر ، الى اقامة الحواجز واستفزاز سكان الجوار ، والعناصر الوطنية منهم بشكل خاص . واضطرت القوى الوطنية ان تدخل « بيت ملات » لتقضي على المركز الاساسي للفاشيين هناك . بعد هذه العمليات ، وبعد وعي المسيحيين في بعض القرى لخطورةالكتائب، ولخطورة المؤامرة التي يلعبونها ، بدأت تجري اتصالاتهم بالحركةالوطنية وبالمقاومةالفلسطينية، واستجابوا الى مطالبها بضرورة الحوار والتفاوض، وكانت ثمرة ذلك الحوار ، ان اعلنمعظم الكتائبيين عن استقالتهم من الحزب ، ورفضهم لخطه السياسي ولمواقفه الخيانية والفاشية من قضايا الشعب اللبناني والفلسطيني،الوطنية والاجتماعية، وأخذت تقام في بعض القرى المسيحيه الندوات حول القضية الفلسطينية وطبيعة الصراع الدائر في لبنان . ولا بد أن نثني في هذا المجال بالدور الذي لعبه حزب العمل الاشتراكي العربي وجبهة الرفض الفلسطينية بتوجيه الضربة للكتائب وباقامة ندوات الحوار ، وبالعمل على حماية المسيحيين وصيانة سلامتهم في بعض القرى المسيحية .

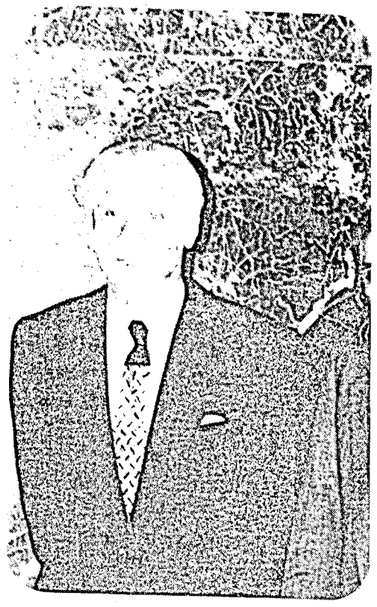

سليمان العلي :
تهديد المسيحيين وفرض الخوة عليهم

الانتكاسة في تل عباس

غير ان الامور تغيرت وبدأت تلوح في عكار خيوط مؤامرة خطرة للغاية ، لم يدرك أحد ابعادها الا بعد استفحال امرها وباتت معالجتها من الصعوبة بمكان ، وتتطلب وقفة نقدية جادة من قبل الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية،لطبيعة انحراف تطور الاحداث في عكار ولاسباب هذا الانحراف .

هذه الاحداث بدأت بهجوم القوى الطائفية على بلدة « تل عباس » ، البلدة المسيحية الوحيدة المعروفة بوجهها الوطني والتقدمي ، اذ تضم أعضاء للحزب الشيوعي اللبناني والقوميين السوريين ـ والتي تقع على تماس مباشر مع الفلاحين وبالقرب من قرية الاقطاعي الشمعوني « سليمان العلي » . استشهد في هذا الهجوم من أبناء البلدة أربعة من اعضاء الحزب الشيوعي